(293) 49 ـ باب الغنائم والخمس إعلم أن الأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. وأروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: ركض جبرائيل (عليه السلام) برجله حتى جرت خمسة أنهار، ولسان الماء يتبعه: الفرات، ودجلة، والنيل، ونهر مهربان (1)، ونهر بلخ فما سقت وسقي منها فللأمام، والبحر المطيف بالدنيا (2). وروي أن ا جل وعز جعل مهر فاطمة (عليها السلام) خمس الدنيا(3)، فما كان لها صار لولدها (عليهم السلام). وقيل للعالم (عليه السلام): ما أيسرما يدخل به العبد النار؟ قال: أن يأكل من مال اليتيم درهماً، ونحن اليتيم (4). وقال جل وعلا: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن خمسه وللرسول ولذي القربى) (5) إلى آخر الآية، فتطول علينا بذلك ـ امتناناً منه رحمة ـ إذا كان المالك للنفوس والأموال وسائر الأشياء الملك الحقيقي، وكان ما في أيدي الناس عواري وانهم مالكون مجازاً لا حقيقة له. _____ (1) كذا في نسخة " ش " و " ض " والظاهر أن المقصود مهران: كما يظهر من ياقوت الحموي أنه في باكستان الحالية، فلعله نهر البنجاب ولم تجد فيما بين أيدينا من المصادر " مهربان " وقد ورد في المصادر الآتية " مهران "، انظر " معجم البلدان 5: 232 ". (2) الفقيه 2: 24|91، الخصال 291|54، الكافي 1: 338|8 باختلاف يسير. (3) الكافي 5: 378|7 باختلاف يسير. (4) الفقيه 2: 22|78، كمال الدين: 522، تفسير العياشي 1: 225|48 باختلاف يسير من " ما أيسر ما يدخل... ". (5) الانفال 8: 41.